

من أحكام القرآن الكريم | 8 من 78 | سورة النساء-القسم

الثاني | الآية 46-56 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة النساء الدرس الثامن بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:00 وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين سبق ان قلنا في الحلقة السابقة ان المجيء الى الرسول صلى الله عليه وسلم لطلب الاستغفار منه انما كان هذا - 00:00:25

في حياته عليه الصلاة والسلام اما بعد موته فانه لا يؤتى الى قبره ويستغفر عنده وانما المسلم يستغفر الله والمذنب يستغفر الله في كل مكان وفي كل زمان والله قريب مجيب غفور رحيم - 00:00:42 وانما وانما قال جل وعلا جاؤوك لامر يتعلق بحق الرسول صلى الله عليه وسلم لما طلبو التحاكم الى غيره فهذا فيه اساءة ادب واعتداء على حق الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:03

فمجيئهم اليه يتضمن الاعتذار مما حصل وطلب ان يعفو عنهم يعفو عن حقه صلى الله عليه وسلم اما بعد موته فقد انتهى الامر واما ما يذكر من ما ذكره العتبى المؤرخ - 00:01:24

ان اعرابيا جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفروا لهم الرسول - 00:01:44

لوجدوا الله توابا رحيمها ثمان هذا الاعرابي توسل بالرسول واستغفر الله عز وجل رأى آآ رأى من رأى في المنام ان الله قد غفر له فهذه قصة مكذوبة اولا لأن العتبى هذا ليس عالما وانما هو اديب ومؤرخ - 00:02:02

يذكر ما يقال دون تمحیص ودون معرفة بالصحة من عدمها وثانيا ان السند الى العتب انه سند مظلم كما قال الحافظ ابن عبدالهادى في الصارم المنكى السند مظلم الى العتبى - 00:02:32

ثالثا ان الاعرابي هذا مجهول ولا يحتاج بفعله لو صح هذا فانه اعرابي جاهل لا يحتاج بفعله رابعا انه لو صح انه حصل له ما طلب فان حصول الطلب لا يدل على - 00:02:55

على صحة حصول المطلوب حصول المطلوب لا يصح على لا يدل على صحة الطلب فقد يؤتى الانسان ما طلب ان آآ من باب الابتلاء والامتحان والاستدراج وقد يصادف قطاء وقدرا - 00:03:19

فيعطي مطلوبه قضاء وقدرا لا من اجل فعله الذي فعل فحصول المطلوب لا يدل على جواز الوسيلة التي يعملاها الانسان الا اذا كانت هذه الوسيلة شرعية موافقة لكتاب الله وسنة رسوله - 00:03:36

صلى الله عليه وسلم وفي قوله تعالى لوجدوا الله توابا رحيمها تواب كثير التوبة مبالغة والتوبة معناها الرجوع التوبة معناها الرجوع التوبة والاذنابة فالله تواب بمعنى انه يرجع على عباده ويجدون عليهم - 00:03:57

بالمغفرة والرحمة والفضل والتوبة من العبد هي رجوعه من الذنب الى الطاعة ومن المخالفات الى الموافقة والتوب اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى وكذلك الغفور هو كثير المغفرة سبحانه وتعالى - 00:04:22

والمغفرة هي ستراً للذنب ومحوه وابداه بالثواب بدل العقاب وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى فانه غفور رحيم لمن تاب اليه ثم

قال جل وعلا فلا وربك لا يؤمنون - 00:04:44

على رجوع الى اصل القصة السابقة في شأن المنافق واليهودي وقيل انها نزلت هذه الاية فلا وربك لا يؤمنون نزلت في قصة طلحة في قصة الزبير والانصاري قصة الزبير بن العوام والانصاري - 00:05:12

رضي الله عنهم لما تحاكم عند الرسول صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب الحرة يأتي معه السيل وكان الزبير أعلى من الانصاري كان حائط الزبير أعلى من حائط الانصاري وكان هذا هذه الشعبة - 00:05:34

تفيض بالماء على المكانين لكن تبدأ حائط الزبير فالنبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير اسقي يا زبير وارسل الماء إلى جارك فقال الانصاري ان كان ابن عمتك يا رسول الله - 00:05:58

فالانصاري اساء في حق الرسول صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال اسقيا زبير واحبس الماء إلى الجدر ثم ارسل الماء إلى جارك قال العلماء ان الرسول صلى الله عليه وسلم في الاول اراد ان يصلح بينهما - 00:06:21

اراد ان يصلح بينهما فلما لم يقبل الانصاري لما لم يقبل الانصاري النبي صلى الله عليه وسلم قضى بينهما بالشرع وهو ان الاعلى يسقي قبل الاسفل ويحبس الماء إلى مقدار الكعب - 00:06:44

ثم يرسل البقية إلى من تحته هذا اصل القصة وقد وبخ الله هذا الانصاري قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون في انفسهم حرجا مما قضيت - 00:07:03

ويسلموا تسليما. وهذا الانصاري صحابي جليل ومن شهد بدرًا ليس بمنافق ولكنه اخطأ بهذه القضية والمؤمن قد يصدر منه بعض الاخطاء والله جل وعلا عاتبه في ذلك فلا وربك لا يؤمنون - 00:07:22

هذا قسم من الله عز وجل اقسم بنفسه بان الناس لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. لا يصح ايمانهم لا يصح ايمانهم حتى يحكموا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:46

فيما شجر بينهم فيما اختلفوا فيه من الاستجرار والاختلاف ومنه الشجر لتدخل اغصانها فالاستجرار هو الاختلاف وتدخل الحجج والاقوال والخصومات وفي قوله فيما شجر بينهم هذا عام لكل ما اختلف الناس فيه - 00:08:03

من صغير وكبير العقائد او في المعاملات او في المذاهب او في المناهج او في الاموال فيجب و يجب ارجاع الخلاف او الاختلاف الى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحكموك - 00:08:26

يقدمونه صلى الله عليه وسلم وهو حي ويحكمون سنته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فلا يتحقق الایمان اما الایمان الكامل واما واما اصل الایمان حسب ما يقوم بقلب الانسان - 00:08:50

حتى يحكموك فيما شجر بينهم هذه واحدة ثانية ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت يضيقا الضيق هو الحرج فالمؤمن لا يتضايق من حكم الله وحكم رسوله لانه الحق - 00:09:12

ولان عاقبته حميدة ولو كان الانسان قد يتبرم منه او يشق عليه حاضرا لكن العاقبة حميدة هذا والى الحلقة القادمة باذن الله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:09:29